محاولة احباط تنفيذ قرارات مجلس الامن [الدولي] المتعلّقة بأزمة الخليج» (**المصدر نفسه**، ١٠/٩/١٩٩٠). وعارضت سوريا، أيضاً، الربط فيما بين الموضوعين، الخليجي والفلسطيني، اذ ورد في تعليق سياسي لاذاعة دمشق: «ان معركة الأمة العربية ومستقبلها يتقرران في فلسطين وليس في ايران والكويت، ومن يريد الانتصار لفلسطين يُسيّر جيوشه الى الساحة الفلسطينية، ويعمل على احياء الجبهة الشرقية والوحدة العراقية ـ السورية» (**السفير**، ١٨/٩/١٩٩٠).

ولأن الموقف الفلسطيني يُعتبر شهادة «حسن سلوك» قومي، مارست دول الخليج، والدول العربية الداعمة لها، ضغوطاً اعلامية وسياسية وحياتية على منظمة التحرير الفلسطينية بغية منع وقوفها الى جانب العراق. ففي محاولة مكشوفة وساذجة، قال وزير خارجية الكويت، الشيخ صباح الاحمد: «ان الكويت، التي كانت دائماً دولة مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ستفرق، في المستقبل، بين الشعب الفلسطيني وبعض زعماء المنظمة... [و] أرجو ان نعزل ما يتعلّق بالشعب الفلسطيني عن الزعامة الفلسطينية. هناك شعب اسمه شعب فلسطين، شعب نؤيده؛ انما أرجو ألا نخلط بين الشعب وبين بعض الزعامات الفلسطينية» (**الحياة**، ٤/٩/١٩٩٠). وحذّر الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبدالله يعقوب بشارة، «منظمة التحرير الفلسطينية من انها ستخسر تأييد دول الخليج لمساندتها العراق... [فـ] أهل الخليج مجروحون جداً من قيادة المنظمة...» (**الأنوار**، بيروت، ٢٢/٩/١٩٩٠).

وقد بدأت بوادر ممارسة ضغوط حياتية على الفلسطينيين في دول الخليج، عبر ابعاد عاملين فلسطينيين في تلك الدول. فقد أكدت مصادر فلسطينية «ان مئات من الفلسطينيين طُردوا من قطر وبعض دول الخليج، وشدّدت على ان موقف منظمة التحرير [الفلسطينية]... ' شُوِّه بحيث فُسّر بأنه تأييد للاحتلال العراقي' ... واعتبرت المصادر الفلسطينية طرد مئات من الرعايا الفلسطينيين المقيمين في قطر وبعض دول الخليج... ' عملاً غير مبرر' ، وأعربت عن أملها في ' ألّا تكون هذه الاجراءات تنفيذاً لسياسات ضد الشعب الفلسطيني، بل احداث منفصلة يمكن معالجتها بهدوء وحكمة' ، وأكدت ان موقف منظمة التحرير [الفلسطينية] لا يمثّل قبولاً للاحتلال العراقي للكويت، بل موقف متوازن يدعو الى ايجاد حل عربي بعيداً من التدويل الذي يعمّق الخلافات العربية» (**الحياة**، ١٢/٩/١٩٩٠)؛ وقال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد): «اننا نجهل أسباب هذه التدابير العدائية التي اتخذت بحق الفلسطينيين المقيمين في هذا البلد [قطر]... [و] انه يحمّل الحكومة القطرية مسؤولية هذه الاجراءات» (**المصدر نفسه**، ٥/٩/١٩٩٠). وفي بيان من سفارة فلسطين في عمّان، جاء: «ممّا زاد الأمر سوءاً هذه الحملات المسعورة والمشبوهة والحاقدة والكاذبة التي تذيعها أجهزة الاعلام الاميركية والصهيونية وبعض الاجهزة الاوروبية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والتي تشارك فيها، ويا للأسف، بعض أجهزة الاعلام العربية، والمصرية منها بالخصوص... لقد دفع شعبنا، نتيجة هذه الحملات والتعبئة الحاقدة ثمناً غالياً، سواء في الكويت أو قطر وبعض البلدان العربية الاخرى، من طرد وحرمان من التعليم وعدم السماح بالتحرك والسفر، وحتى الاقامة والعمل» (**السفير**، ١٨/٩/١٩٩٠)؛ وكانت الصحافة المصرية أكثر وسائل الاعلام العربي تحاملاً على الفلسطينيين؛ ولذا، حمّلت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، في بيان لها، الرئيس المصري، حسني مبارك، مسؤولية تلك الحملة التي «تحمّل الشعب الفلسطيني، ظلماً وجوراً، مسؤولية ما حدث ويحدث في الخليج... [و] ترى في استمرار الحملة ' اصراراً من قبل السلطات المصرية الرسمية، وفي أعلى مستوياتها، على الاساءة الى شعبنا الفلسطيني المجاهد، سواء في أرضنا الفلسطينية المحتلة، أو في المنافي والشتات، بهدف التعريض به' ... وحمّلت المنظمة، في بيانها، الرئيس حسني مبارك المسؤولية الكاملة عن هذه الحملة الظالمة» (**الحياة**، ٣/٩/١٩٩٠).

أحمد شاهين